رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة الشورى | من الأية 91 إلى 22

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يرزق من يشاء هو القوي العزيز من كان يريد حرف الاخرة نزد له في حرثه - 00:00:00

ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم - 00:00:37

والذين امنوا وعملوا لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير هذه الايات الكريمة من سورة الشورى يقول الله جل وعلا الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز - 00:01:02

الله لطيف بعباده الله جل وعلا لطيف بالعباد رؤوف بالعباد رحيم بالعباد فهو جل وعلا ارحم من الوالدين ارحموا بعباده من الوالدين باولادهم وارحموا جل وعلا بعبادة من الولد بوالديه - 00:01:54

ولهذا وصى الله جل وعلا الوالدين بالاولاد وقال تعالى يوصيكم الله في اولادكم وقال جل وعلا في وصية الاولاد بالوالدين ووصينا الانسان بوالديه حسنا فهو جل وعلا لطيف بهم لطيف بالعباد - 00:02:31

ببرهم وفاجرهم بمحسنهم ومسيئهم رزق جل وعلا الكفار والعصاة مع معصيتهم ومخالفتهم له ولرسله فهو جل وعلا كثير اللطف بهم بالغ الرأفة لهم قال مقاتل لطيف بالبر والفاجر حيث لم يقتلهم جوعا بمعاصيهم - 00:03:03

وقال عكرمة بار بهم. وقال السدي رفيق بهم وقيل حفي بهم وقال القرطبي لطيف بهم في العرض والمحاسبة وقيل في ايصال النفع المنافع وصرف البلاء وقيل لطف بالغوامض علمه يعني ادركها - 00:03:43

وعظم عن الجرائم حلمه يعني يحلم جل وعلا مع ارتكابهم عظائم الذنوب وقيل اللطيف بعباده ينشر محاسنهم ويسر مشاويهم فهو جل وعلا لطيف بالعباد يدعوهم الى طاعته ليرحمهم ويثيبهم ويحذرهم من معصيته لان لا يقعوا في عقابه وعذابه - 00:04:15

يرزق من يشاء يوسع على من شاء الرزق ويضيق على من شاء لحكمة فهو يعطي لحكمة ويمنع لحكمة جل وعلا يبتلي العباد بعضهم ببعض يبتلي الغني بالفقير ويبتلي الفقير الغني - 00:05:00

ويختبر بعضهم ببعض جل وعلا يرزق من يشاء وهو القوي العزيز والقوي ذو القدرة الباهرة الذي لا يعجزه شيء العزيز الذي غلب كل شيء قهرا جل وعلا ما هو عزيز - 00:05:35

لا يغالب ثم بين جل وعلا حال الناس في الدنيا منهم من يسعى للاخرة فيعطيه الله جل وعلا الدنيا والاخرة ومنهم من يسعى للدنيا فقط فيعطيه الله جل وعلا ما قدره له من الدنيا ويحرم ثواب الاخرة - 00:06:05

من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه من طلب بعمله ثواب الاخرة لان الحرس الكشف وسمي الانسان حارث لانه كاسب ويعمل والاصل في الحرث انه البذر يوضع في الارض - 00:06:41

فاستعير للكسب الذي يكسبه المرء من عمل دنيوي او اخروي من كان يريث من كان يريد حرث الاخرة. يعني من يطلب بعمله ثواب الاخرة نزد له في حرثه يعطيه الله جل وعلا الحسنة بعشر امثالها - 00:07:08

الى سبع مئة ضعف. الى اضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل

في كل سنبلة مئة حبة الحبة الواحدة بسبع مئة حبة. ثم قال جل وعلا والله يضاعف لمن يشاء. يعني يعطي اكثر - 00:07:37
فمن اراد الاخرة اعطاه الله جل وعلا من الاخرة ما اراد وزاده واعطاه من الدنيا فمن اراد الاخرة لا يحرمه الله جل وعلا من الدنيا بل يعطيه الدنيا والاخرة ومن اراد الدنيا فقط فالله جل وعلا يعطيه ما قدره له من الدنيا - 00:08:10
وليس له في الاخرة نصيب لان من عمل للدنيا فعمله لها ولا يتعداها ومن عمل للاخرة فعمله للاخرة والدنيا كذلك. لان الله جل وعلا يعطيه من الدنيا ما لم يتوقعه العبد - 00:08:41
ومن كان يريد حرث الدنيا نعطيه منها نؤتي منها لا ما اراد وانما ما اراده الله جل وعلا وقدره له المرء يعمل ويجتهد لكن شتان بينهما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:06
كل الناس يغدو بائع نفسه فمعتقها او موبقها كل يعمل اذا عمل للاخرة حصل على ثواب الاخرة واتته الدنيا وهي راغمة. ما قدر له من الدنيا لا يحرم اياه ومن عمل للدنيا - 00:09:39
لا يعطى الا ما قدر له في الدنيا قال قتادة رحمه الله ان الله يعطي على نية الاخرة ما شاء من امر الدنيا ولا يعطي على نية الدنيا الا الدنيا - 00:10:08
معنا هذا الكلام ان المرء اذا عمل من اجل الاخرة اعطاه الله جل وعلا الاخرة واعطاه الدنيا وهو لم يردها لكن تأتيه ومن عمل للدنيا فقط اعطاه الله جل وعلا ما شاء ما شاءه الله جل وعلا من الدنيا وليس له في الاخرة نصيب - 00:10:35
وما لهم في الاخرة من نصيب. ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ولم يقل جل وعلا نؤته اياها يعني يؤتيه ما اراد؟ لا. وانما يعطيه الله جل وعلا منها ما اراده الله جل وعلا له - 00:11:04
وما له في الاخرة من نصيب. لانه عمل للدنيا فقط فلا نصيب له في الدار الاخرة كما قال الله جل وعلا ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة - 00:11:25
ومنهم من يقول ربنا ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اولئك لهم نصيب مما - 00:11:42
فكسبوا والله سريع الحساب فمن الناس من يطلب الدنيا فيعطيه الله جل وعلا ما قدره له ومن الناس من يطلب الاخرة او يطلب الاخرة ويسعى للدنيا كما روي ورد اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا. واعمل لاخرتك كانك تموت غدا - 00:11:57
يعني اعمل لدنياك كما قال الله جل وعلا ولا تنسى نصيبك من الدنيا والعبد يسأل ربه الدنيا والاخرة عن ابي ابن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:23
بشر هذه الامة بالثناء والرفعة والنصر والتمكين في الارض ما لم يطلب الدنيا بعمل الاخرة فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة من نصيب قد اخرجه الامام احمد والحاكم وصححه - 00:12:43
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد حرث الاخرة الاية ثم قال يقول الله ابن ادم تفرغ لعبادة - 00:13:09
املأ صدرك غنى واشد فقرك والا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم اسد فقرك وعن علي رضي الله عنه قال الحرث حرثان فحرث الدنيا المال والبنون وحرث الاخرة الباقيات الصالحات الاعمال الصالحة او الاكثار من ذكر الله جل وعلا - 00:13:28
ثم قال جل وعلا امنهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله تقدم قوله جل وعلا شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى. الاية - 00:14:03
وهنا قال جل وعلا ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله الله جل وعلا شرع لكم من الدين ما وصى به الانبياء قبلكم وهؤلاء المشركون ما قبلوا - 00:14:28
وما اطاعوا وما استجابوا لك يا محمد فلا يخلو من امرين. هل لهم الهة شرعت لهم هذه الاشياء شرعت لهم الشرك هل لهم الهة امرتهم بذلك ام اتوا بها من قبل انفسهم - 00:14:46

الله جل وعلا شرع لكم ما شرع فلم لم يأخذوا بشرع الله ام لهم شركاء؟ قال ام منقطعة بمعنى بل والهمزة همزة الانكار بل الهم شركاء شرعوا لهم من الدين - 00:15:08

يعني امروهم بعبادة الاصنام وضمير شرعوا فاعل شرعوا عائد الى الشركاء ما لم يأذن به الله شرعوا لهم اشياء لم يأذن بها الله جل وعلا وهي الشرك لان الله جل وعلا شرع لكم الخير - 00:15:34

شرع لكم ما وصى به الانبياء قبل نبيكم صلى الله عليهم وسلم وهؤلاء الكفار من اين اخذوا الشرك ها هي اخذوه من الالهة التي تدعوهم الى عبادة غير الله والمراد بما لم يأذن به الله يعني لم يشرعه الله - 00:15:57

يعم عموما المعاصي من اكبرها الى اصغرها من الشرك بالله الذي هو اعظم الذنوب الى ما دون ذلك ولولا كلمة الفصل لولا ان الله جل وعلا قضى ازلا لان العذاب - 00:16:28

والحساب والجزاء في الدار الاخرة لم يجعله الله جل وعلا في الدنيا لان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب كما قال الله جل وعلا ساعة موعدهم والساعة ادهى وامر - 00:16:50

ولولا كلمة الفصل يعني لولا ان الله قضى ازلا بان العذاب يكون في الدار الاخرة لقضي بينهم لقضى الله جل وعلا بينهم وبين المؤمنين في الدنيا. لكن الله جل وعلا قضى ازلا بان - 00:17:12

ان الحساب يكون في الدار الاخرة ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم يكون في الدار الاخرة اخر الله جل وعلا العذاب لهم في الدار الاخرة واخبر بذلك فقال وان الظالمين لهم عذاب اليم اي مؤلم - 00:17:33

ثم اخبر جل وعلا عن حال المؤمنين والكفار في الدار الاخرة في عرصات القيامة وقال تعالى ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم يا من تتأتى منه الرؤية الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالشرك بالله - 00:18:04

كما قال الله جل وعلا عن لقمان عليه السلام انه قال يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ترى الظالمين المشركين مشفقين خائفين خائفين من ماذا مما كسبوه مما عملوه من الاعمال السيئة - 00:18:36

يعني من حين قيامهم من قبورهم وهم في حالة وجل وخوف ورعب مما امامهم ثم ان الخائف في الدنيا من امر من الامور قد يسلم منه الخائف من امر من الامور في الدنيا قد يسلم منه - 00:19:02

قد يخاف من شيء ثم يسلم منه فاخبر جل وعلا انهم لن يسلموا مما يخافونه وقال وهو واقع بهم. واقع بهم لا محالة لانهم لهم العذاب ولا حظ لهم ولا نصيب لهم في المغفرة - 00:19:26

ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا مما عملوه من الاعمال السيئة وهو واقع بهم يعني هم سائرون الى العذاب لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا بالله وصدقوا ايمانهم بالعمل الصالح - 00:19:50

وقد يذكر الله جل وعلا الايمان وحده واحيانا يذكر العمل الصالح وحده واحيانا يذكر الايمان والعمل الصالح فاذا ذكر الايمان وحده شمل عمل القلب واللسان والجوارح الاعتقاد والنطق والصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وسائر الاعمال الصالحة - 00:20:18

واذا ذكر العمل الصالح وحده شمل عمل القلب الذي هو الاعتقاد وعمل اللسان الذي هو النطق وعمل الجوارح التي هي الافعال الجوارح واذا ذكر الايمان والعمل الصالح معا ذكر جميع - 00:20:56

فالمراد بالايمان عمل القلب الاعتقاد والمراد بعمل بالاعمال الصالحة اعمال الجوارح الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد في سبيل سبيل الله وبر الوالدين وصلة الارحام هل يتأتى ان يأتي الايمان وحده - 00:21:23

وهل يتأتى ان يأتي العمل وحده نعم يتأتى هذا قد يؤمن المرء ويدخل الجنة وهو لم يسجد لله سجدة ما تمكن من العمل كسحرتي فرعون امنوا بالله امنوا بالله وصدقوا موسى وهارون عليهم الصلاة والسلام - 00:21:50

وقتلهم فرعون فمآلهم الى الجنة كثير من الصحابة ومن غيرهم ممن اسلم وشهد شهادة الحق في المعركة ثم تقدم خرج ليقاتل المسلمين فنور الله قلبه واسلم وشهد شهادة الحق واخذ سيفه يقاتل الكفار فقتل - 00:22:23

واصبح شهيدا حي يرزق في الجنة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وهو لم يسجد لله سجدة

استشهد بعد نطقه بالشهادتين فهؤلاء امنوا - 00:22:54
ولم يعملوا فنفعهم ايمانهم لانهم لم يتمكنوا من العمل ومن الناس من يعمل الاعمال التي ظاهرها الصلاح وهو لم يؤمن بقلبه فيكون في قعر نار جهنم والعياذ بالله عمل المنافقين - 00:23:19
صلوا خلف النبي صلى الله عليه وسلم واعطوا النبي صلى الله عليه وسلم الزكاة ليفرقها على مستحقيها وخرجوا للجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم فعلوا هذه الاعمال بدون ايمان لحقن دمائهم ولحفظ اموالهم - 00:23:46
صيانة والمحافظة على مراكزهم في المجتمع الاسلامي يعملون الاعمال بدون ايمان. هؤلاء المنافقون واخبر الله جل وعلا عنهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اذا فيتأتى الايمان بدون عمل لمن لم يمهل - 00:24:10
اما مع البقاء في الدنيا فلا يصدق لان بعض الناس يجترئ ويقول كذبا وزورا. الايمان في القلب وانا قلبي طيب ولا يحتاج ان اعمل يقول كذبت لو كان قلبك طيب لعملت الطاعات - 00:24:41
ما يتأتى ان يكون القلب طيب بدون العمل الصالح الا من لم يمكنه كما يتأتى العمل الذي ظاهره الصلاح ظاهره ما يفرق بينهم اثنان يصفان في صف واحد خلف امام واحد - 00:25:01
احدهما مؤمن والاخر منافق احدهم في الدرجات العلى من الجنة انه مؤمن والثاني والعياذ بالله في الدرك الاسفل من النار العمل واحد لكنهم اختلفوا في القلب المؤمن مصدق بقلبه يعمل الصالحات بجوارحه - 00:25:24
وقلبه مؤمن والاخر يعمل الصالحات ببدنه وقلبه فاجر. قلبه منافق مكذب الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء. القائلون خارجون مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد - 00:25:49
وهم يعنون بهذا القول النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم فقال الله جل وعلا لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم لان سب الرسول صلى الله عليه وسلم كفر - 00:26:16
ومن يسب الرسول صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته يقتل والذين امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم في روضات الجنات روضات جمع روضة والروضة هي احسن مكان الشيء والروضة الشريفة هي افضل مكان في المسجد النبوي - 00:26:38
والروضة في الحديقة هي المكان المختار المكان الحسن دل على ان الجنة متفاوتة الذين اتصفوا بهذه الصفات الذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات ومن دونهم في الجنات في روضات الجنات - 00:27:11
لهم ما يشاؤون عند ربهم لهم ما يريدون كل ما يريدونه يهوونه يحصل لهم تأتي السحابة من فوقهم وتقول ماذا تريدون ان امطر لكم قال بعض السلف لئن اشهدني الله اياها لاقول - 00:27:41
امطري لنا كواعب اترابا فتيات مزينات لهم ما يشاؤون عند ربهم شتان بين الفريقين ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون - 00:28:08
لهم ما يتمنون وما يريدون يعني ما يتمنى الانسان شيئا ولا يحصل له كل ما تمناه ووقع في خاطره حصل له ويأتيه ما لم يتمنى وما لم يدركه وما لم يخطر على قلبه كما ورد في الحديث ان الله جل وعلا يقول اعددت لعبادي الصالحين - 00:28:37
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني مهما تصورت من نعيم الجنة فهو فوق ذلك شتان بين الفريقين اولئك خائفون وجلون وهو وما خافوا منه واقع بهم لا محالة. ليس مجرد خوف فقط بل مجرد خوف واقع حقيقي - 00:29:06
والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات والموفق من وفقه الله العمل الصالح والايمان بالله فيه طمأنينة في القلب وسعادة في الروح واستئناس ورضا بينما الكافر والفاجر والمنافق والعياذ بالله تجده خائف وجل في الدنيا وفي الاخرة والعياذ بالله - 00:29:39
المؤمن على اي حال هو فيها ولو كان مبتلى بانواع المصائب تجده راض بقضاء الله وقدره موقن بان هذا خير له لان الله جل وعلا لم يرد عذابه وانما اراد الخير له - 00:30:11
حتى في عذاب الدنيا فهو راضي لانه يعرف انه ينال به الدرجات العلا في الاخرة الصبر كما قال الله جل وعلا انما يوفى الصابرون

يصبر على المرض. يصبر على الفقر. يصبر على الحاجة - 00:30:31
يصبر على الابتلاء باي نوع من انواع الابتلاء يرظى لان هذا ما جاءه من نفسه وانما شيء قدره الله جل وعلا ويعلم ان ما قدره الله جل وعلا له فهو خير له. يقول الحمد لله على - 00:30:54
لقاء الله وقدره والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم عند ربهم عند بجوار الله جل وعلا لما ابتليت امرأة فرعون في الدنيا بجوار اشقى خلق الله في وقته - 00:31:12
سألت جوار الله جل وعلا في الدار الاخرة فاعطاها الله ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة. سألت الجوار قبل الدار ربي ابن لي عندك بيتا لم تقل لرب ابن لي بيتا - 00:31:38
وانما قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة. لهم ما يشاؤون عند ربهم. بجوار ربهم جل وعلا في روضات الجنات ذلك هو الفضل الكبير اذا قال الله جل وعلا والله جل وعلا هو الكبير - 00:31:58
وهو الاكبر واذا قال ذلك الفضل الكبير فمعناه هذا كبر عظيم ما يتصوره الانسان لان الكبير جل وعلا قال الكبير فالكبير العظيم لا يقول للشيء انه كبير وعظيم الا وهو يستحق - 00:32:22
هذا الوصف تماما ذلك هو الفضل الكبير فشتان ما بينهما. والله جل وعلا يذكر في كتابه العزيز ما اعده لاوليائه من النعيم المقيم وما اعده لاعدائه من العذاب الاليم ويذكر جل وعلا حال المؤمنين في الدنيا والاخرة وحال الكافرين في الدنيا والاخرة. لينظر العاقل ويقارن - 00:32:46
العاقل يدرك ويسأل الله جل وعلا الهداية والتوفيق والاستقامة على الحق والثبات عليه ويسأل الله جل وعلا حسن الختام وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:33:21
والخليل عليه السلام سأل الله جل وعلا بقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فاذا كان الخليل يسأل الله جل وعلا ان يجنبه عبادة الاصنام واذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يسأل الله الثبات على الاستقامة على الحق حتى يلقاه فمن - 00:33:50
يأمن بعدهما ويحسن بالمرء ان يكثر من دعاء الله جل وعلا وسؤاله حسن الختام لان الاعمال بالخواتيم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:19